

لنفسك حق قيادة الأمة العربية. نحن ننكر عليك هذا الدور الذي لم يجلب
للأمة العربية سوى الفرقة والخراب..

انتهى البيان القاسي الذي تضمن عبارات لا أذكر أن احدا سبق ووجهها
إلى عبد الناصر. وهناك بعض اسئلة لا بد وأن تثار أولها هل قام بهذه الحركة
عدد قليل من الضابط. وما هو دور عبد الحميد السراج فيها، وما هو تفكير
عبد الناصر تجاهها وهل ستفشل هذه الحركة؟ وبالنسبة للسؤال الأول -
وكل ما أكتبه أحاسيس شخصية فاعتقادي أن هذه الحركة مثل ما سبق من
حركات عسكرية في سوريا، حركة مولتها رؤوس أموال استعمارية ورأسمالية
وعربية أيضا. ومن الجائز أن تكون قد بدأت صغيرة ولكن ميول الجيش
المستمرة نحو التغيير ساعدت على انتشارها.

وبالنسبة لموقف عبد الحميد السراج فليس هناك دليل واحد على
اشتراكه فيها بل هناك من يقول أنه ضدها وأنه قد يقوم بتدبير حركة مضادة
للقضاء عليها وأن كان من المحتمل أن الذين قاموا بالحركة الأخيرة قد
استغلوا الفرصة التي واتتهم بعد استقالة عبد الحميد السراج قبل يومين.

وبالنسبة لعبد الناصر فأنتي أرى أنه لم يكن يتصور ابدا نجاح الحركة.
وأغلب الظن أنه بنى سياسته على أساس أن كلمته التي اذاعها من القاهرة
صباح اليوم سوف تحرك الجماهير السورية التي شهدتها من خلال زيارته
لسوريا وأن الحركة أمام هذه الجماهير وثورتها لا بد وأن تتراجع وعلى هذا
الأساس مضى عبد الناصر يدير المعركة ويصدر الأوامر لا حل وسط ولا
مساومة. ثم اذا بالذي كان يظنه مستحيلا قد أصبح حقيقة.

ثم يبقى السؤال الأخير: هل ستنجح هذه الحركة؟ وأقول لا أعرف. ومن
الجائز أن تفشل ولا تنجح. ولكن حتى لوحدث ذلك فلا أظن أن الوحدة